Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخبرين لتفاوت الهمم وغلبة الهراش والنزاع على الأمم، فمن مخبر عن أمر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسه لأنها تحته أو يقصدها فيزرى بخلاف جنسه لفوزه فيه بإرادته، ومعلوم أن كلا هذين من دواعى الشهوة والغضب المذمومين، ومن مخبر عن كذب فى طبقة يحبهم لشكر أو يبغضهم لنكر وهو مقارب للأول فإن الباعث على فعله من دواعى المحبة والغلبة، ومن مخبر عنه متقرباً إلى خير بدناءة الطبع أو متقيا لشر من فشل وفزع.. والمجانب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب فضلا عن غيره، فقد قيل «قولوا الحق ولو على أنفسكم» وقال المسيح عليه السلام فى الإنجيل ما معناه: لا تبالوا بصولة الملوك فى الإفصاح بالحق بين أيديهم، فليسوا يملكون منكم غير البدن، وأما النفس فليس لهم عليها يد، وهذا منه أمر بالتشجيع الحقيقى.. وكما أن العدل فى الطباع مرضى محبوب لذاته مرغوب فى حسنه، كذلك الصدق إلا عند من لم يذق حلاوته أو عرفه وتحاماه»[1].

وقال أيضا فى كتابه تحديد نهاية الأماكن.. «إنى لا أبى قبول الحق من أى معدن وجدته..»[2].

٢ ـ البعد عن التعصب المقيت:

والتعامل مع أحداث التاريخ بالحيدة الكاملة والانتصاف للحقيقة مهما كانت توافق رأى المؤرخ أو تخالفه، ولهذا جاء حديثه عن أديان الهند وعن الدين الزرادشتى حديث المسجل للحقيقة دون هجوم أو تشنج ضد هذه الأديان التى قضى عليه السلام، وقد قال فى مقدمة الآثار الباقية عن الأيام الخالية:

---

(١) تحقيق ما للهند، ص: ٢، ٣.

(٢) نقلا عن: بيرونى نامه، ص: ٢٠.